الفصل الأول

فلسفة تربية الطفل القائد

مقدمة

إن الطفل الإنساني هو أطول الأحياء طفولة ، لِيَحسُنَ تدريبه وإعداده للمستقبل، فالاستثمار في تربية الأطفال هو أنجح وأسرع استثمار لأي مجتمعٍ يخطط لمستقبل حضاري، وإذا كانت الأمم تحيى بالتجديد ، فإن هذا التجديد لا يقوم إلا على حسن تربية النشء الجديد، فالتربية هي عمل واع دءوب ، هدفه تنمية الفطرة، لبناء الإنسان المتعادل المتوازن فكرياً وروحياً وخُلقياً وجسدياً، الإنسان الصالح في ذاته، المصلح لأمّته،القائد لها.

فالتربية تؤثر على أمن المجتمع، وصحته ونظافة بيئته، وإنتاجه الاقتصادي، واستقراره السياسي وتقدمه العلمي والحضاري. فالطفل الذي ينشأ كسولاً مهملاً، لا يمكن أن يكون إنساناً منتجاً يعرف كيف يوظف وقته وطاقته، ويطوِّر إنتاجه وقدراته، أو يواصل تحصيله العلمي.

وفي ضوء ما سبق، **ما هو العمر المناسب لغرس الأفكار** القيادية لدى الأشخاص؟

يقول **خبراء التربية والتنمية** إن العمر المناسب لغرس الفكر القيادي والقدرة على اتخاذ القرار هو **عمر الطفولة**، فالطفل هو أكثر شخصٍ مناسب يمكننا غرس مبادئ القيادة واتخاذ القرار بداخله منذ الصغر، يقول الدكتور طارق السويدان: أحسن فترة يمكن أن تعد فيها قادة هي السبع سنوات الأولى من حياة الإنسان، لأن في هذه الفترة تتشكل الشخصية ويسهل علاج مشاكلها، وتبني العقيدة والقيم والمبادئ. وعندما نتحدث عن التربية القيادية، فنحن

نتحدث عن قناعات تؤسس، ومهارات تصقل، وعلاقات تبنى، واهتمامات توجه، وقدوات تغرس في ذاكرة هذا الطفل القائد قولا وعملا.

يرى كثير من علماء النفس والتربية أن الإنسان يولد ولديه سمات وخصائص معينة تمكنه من أن يكون إنساناً قيادياً في المستقبل.

ويرى آخرون أن للقيادة مهارات يمكن اكتسابها وتعلمها وتطويرها لدى الإنسان.

ومع أخذ كلا الرأيين بعين الاعتبار فإن ذلك يعني أن كل إنسان يولد ولديه خصائص قيادية تختلف كماً ونوعاً عن غيره من الناس، وأن من واجب الآباء والمربين تنمية تلك الخصائص وتطويرها إلى أقصى ما تستطيعه قدرات كل طفل، وأن كيفية التأثير على الطفل وطريقة تربيته وتدريبه ستحدد أي نوع من القادة سيكون في المستقبل.

لذا فإن تعليم مهارات القيادة يجب أن يبدأ من البيت ومنذ نعومة أظفار الطفل، ثم تقوم المدرسة بدورها إزاء تربية الأطفال على مهارات القيادة.

وإذا كانت تربية الطفل ايجابية وتدفع به قدماً نحو تطوير خصائصه وسماته القيادية بالاتجاه الصحيح، نما ذلك الطفل كما يرغب الأهل ويتمنون ؛ إنساناً قيادياً ناجحاً وفعالاً في مجتمعه.

وكم من الأطفال ولدوا بخصائص قيادية فطرية ولكنهم فقدوا الكثير من تلك الخصائص مع مرور الزمن نتيجة تنشئتهم في بيئة محبطة أثرت سلباً على شخصياتهم وسلوكهم.

ولتدريب الأطفال على مهارات القيادة ينبغي توفير الفرص العملية لهم لتطوير إحساسهم بالمسئولية والتكامل مع الآخرين والمبادرة والثقة بالنفس وغيرها من الصفات القيادية الأخرى، لأن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل عندما يتم دمجهم بالعمل بفعالية؛ **فالأطفال يتعلمون ما يعيشونه.**

فكما تقول **دوروثي لو نولت: "** إذا نشأ الطفل على.....

- الانتقاد تعلم إدانة الآخـريـن.
- التَّعَـدِّي تعلم الشِّجار.

- السُّخْرِيَة تعلم الخَجل.
- الخـزْي تعلم الشُّعور بالذَنْب.
- التَسامُح تعلم الصَّبْر.
- التَشْجيْع تعلم الثِّقة.
- المَديْح تعلم تَقْدِير الآخَريْن.
- الإِنْصافْ تعلم العَدْل.
- الأمَان تعلم الإيْمان.
- إذا عاش الطِّفل عَلى القُبول والصَّداقَة تَعَلم إيجاد المَحَبة في الْعَالَم.

ومن المهم أيضاً تمثل الوالدين والمعلمين للصفات القيادية لأنهم يمثلون القدوة الأولى للطفل في حياته. بالإضافة إلى مشاركة الطفل في الأنشطة الاجتماعية وممارسة الألعاب المختلفة وتعويده على الأعمال التطوعية ومساعدة الآخرين والتعاطف معهم.

وهذا ما يدعونا لمعرفة أسس فلسفة تربية وتنشئة الطفل القائد.

أولاً: الأسس الفلسفية لتربية الطفل القائد:

مما لاشك فيه أن تربية الطفل القائد ليست عملية عفوية وإنما تخضع لأسس مستمدة من آراء المربين والفلاسفة التي بنوها من ملاحظاتهم السديدة وتأملاتهم العميقة.

لذا يمكن توضيح هذه الأسس من خلال آراء بعض المفكرين والفلاسفة كما يلي:

يعتبر **كومنيوس Comenius (1592- 1671م)** أول شخصية أوربية أولت الطفولة أهمية كبيرة، حيث كان أول من نادى في عصره بأهمية مرحلة ما قبل المدرسة، لأنها ترسي فيها قواعد الشخصية، لذا اهتم (كومنيوس) اهتماماً كبيراً بضرورة تناسب التعلم الذي يُعلم للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة مع مستوى نضجهم العقلي، وإلا فسوف يذهب التعلم سدى ولا يصيب منه الأطفال شيئاً يذكر. بالإضافة لذلك فقد رأى ضرورة أن تكون هناك فائدة لكل ما يتعلمه الأطفال إذ ليس من المرغوب فيه أن يتعلموا أشياء عديمة الفائدة لهم

"بل"، يتم توجيه الأطفال منذ نعومة أظافرهم نحو الأشياء التي تحيط بهم ليكتسبوا من ذلك الخبرة والمعرفة.

"أنّ اللعب شكلاً من أشكال النشاطات الضرورية للطفل، لأنّه يلبّي طبيعة الطفل وميوله، باعتباره نشاطاً عقلياً جدّياً، يوسّع خيال الطفل ويغني دائرة تصوّراته عن العالم المحيط به، ويطوّر لغته، ويسهّل عملية اقتراب الطفل من أقرانه والتعامل معهم بصور اجتماعيّة وسليمة"

كومينوس

وتأكيداً على أن وسيلة التربية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميوله الفطرية؛ نادى جان جاك روسو Rousseau (1712- 1778م) بأن التربية الطبيعية يجب أن تتجه إلى الطفل أكثر من اتجاهها إلى المربى أو المدرسة أو الكتاب، ولهذا "يطلق الباحثون على التربية في عصر ما بعد روسو بأنها **تربية طفلية**، حيث تجعل الطفل مركز الاهتمام والدراسة والتركيز، إذ على المربى ألا يشغل باله بالمناهج والبرامج التي سوف يعطيها للطفل، بل يجب أن يهتم أولاً وأخيراً بالطفل نفسه، ولقد كان **روسو** بذلك أول من أسس التربية والتعلم على معرفة حقيقة الطفل الذي يراد تربيته وتعلمه، وكان **روسو** يرى أن الطفل يجب أن يترك ليتعلم من خلال تجاربه الشخصية".

ومن هنا يجب أن تتاح للأطفال الفرص الكافية لاكتشاف البيئة المحيطة بهم عن طريق الرحلات الخارجية للبيئة، لذا أنشأ جان فريدريك أوبرلين (1740- 1826م) أول مدرسة للأطفال في منطقة (الألزاس) بفرنسا عام 1780م لاهتمامه بتعليم الأشغال اليدوية للأطفال لما لها من فائدة في تهذيب الخلق وتعليم الصبر للأطفال، وقد عرفت مدارس الأطفال باسم (مدارس الأشغال اليدوية)".

"وجاء يوحنا هنري بستالوتزى Pestalozzi (1746- 1828م) ليضع الكثير من أفكار **روسو** موضع التنفيذ في مدارس الأطفال التي أنشأها في أماكن مختلفة من سويسرا، فطالب

بإطلاق قوى الطفل الطبيعية والاهتمام بتربية أبناء جماهير الشعب تربية عقلية وخلقية وجسمية شاملة بغض النظر عن إمكانياتهم المادية أو استعدادهم الفطري،**ومن أهم توصيات بستالوتزى التربوية** يجب أن:

- يعرف الطفل كيف يتكلم قبل أن يتعلم القراءة.
- يرسم الطفل قبل أن يكتب.
- تستخدم وسائل الإيضاح في تعلم الحروف.
- تستخدم الأشياء المادية المحسوسة لتعلم مبادئ الحساب.
- يقترن العمل اليدوي بالعمل العقلي.

ليس هذا فحسب بل "يعتبر **بستالوتزي** صاحب الفضل في أنه وجه الأنظار إلى أن مشكلة التربية يجب دراستها من ناحية علاقتها بنمو عقل الطفل، أي جعل الطفل محور العملية التربوية في مرحلة ما قبل المدرسة.

ومما سبق تتضح لنا أهم المبادئ والأسس التي يجب أن تقوم عليها تربية الطفل القائد وهي كما يلي:

1- اعتباره كياناً ذاتياً مستقلاً في خصائصه، حيث تتطلب تربيته واكتمال نضجه الاهتمام بخصائصه واحتياجاته، وذلك من خلال تناسب التعلم الذي يعلم له في مرحلة الطفولة المبكرة مع مستوى نضجه العقلي، و إلا فسوف يذهب التعلم سدى ولا يصيب منه شيئاً يذكر.

2- تنمية شخصيته بأبعادها الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية.

3- معرفة حقيقة الطفل الذي يراد تربيته، حيث يترك ليتعلم من خلال تجاربه الشخصية.

4- إتاحة الفرص الكافية له لاكتشاف البيئة المحيطة به عن طريق الرحلات الخارجية.

5- إن تربيته يجب أن تنطلق مما يقدر الطفل على القيام به وليس مما لا يقدر على القيام به.

6- جعل الطبيعة مجالاً لتربية الطفل لأنها ملائمة لنموه وتعلمه القوانين التي تتحكم في

الكائنات الحية، والتي ترجع جميعها إلى قانون واحد هو القانون الأبدي الذي يشير إلى وحدانية الله وقدرة الخالق.

7- العامل الديني بصورة عامة والخلقي منه بصفة خاصة،أساسي في تربية الطفل القائد في مرحلة الطفولة المبكرة.

8- تنمية الحواس التي هي أساس تنمية الطفل جسمياً وعقلياً ووجدانياً واجتماعياً، ولذا فمبدأ **"اللعب التربوي"** أمر ضروري للطفل، فعن طريق اللعب يتم تنمية وتهذيب حواس الطفل المختلفة.

> ***" فما الطفل طفلا إلا ليلعب وما اللعب لعبا إلا لكل طفل. "***
> **جابر طلبه**

9- النشاط الذاتي والتلقائي للطفل يعتبر من أهم أركان التربية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ بمعنى ألا نطلب من الطفل القيام بعمل لا ينبع منه تلقائياً،لأن هذا يكون ضد طبيعته وبعيداً عن فطرته.

10- التعاون اتجاه اجتماعي في مرحلة الطفولة المبكرة ؛وذلك من خلال تنمية علاقة الطفل بأقرانه، فهو شيء حيوي وضروري للطفل.

ويتطلب تحقيق هذه الأسس **"تنمية خيال الطفل وقدراته"**، وعدم إجبار الطفل على التعلم، بل يجب احترام فردية الطفل،ولذلك كان **فروبل** يرمي إلى تنمية جسم الطفل، وتدريب حواسه، وإيقاظ عقله ليؤهله للحياة المدرسية فيما بعد، وذلك بالابتعاد عن التعليم الشكلي التقليدي. وهذا ما أكده **"(روبرت أوين)** الذي نادى بضرورة استخدام المجسمات والنماذج والرسومات والإكثار من الغناء والرقص والتحدث بحرية وتلقائية، وعدم إزعاج الطفل بالكتب،لأن التعلم في رياض الأطفال يجب أن يكون مسلياً وممتعاً ".

" إنّ الطفل في اللعب يعيش بطريقة خاصة، وتبقى آثار ذلك عميقة في شخصيّته أكثر من آثار الحياة الفعلية. "

أوشينسكي

ومن الذين تأثروا بآراء **فروبل** التربوية **(مارجريت وراشيل ماكميلان) اللتان** يرجع الفضل لهما في التنبيه إلى أهمية العناية بصحة طفل الروضة وتعلمه العادات الصحيحة، إلى جانب تنمية التفكير والخلق، وملائمة البرامج التربوية لاحتياجات الطفل، بحيث يجد كل طفل في الروضة ما ينقصه في بيئته، أي **مراعاة الفروق الفردية والظروف الأسرية للطفل، وبالتالي تم دمج سيكولوجية الطفل، وطب الطفل ورعاية الطفل في خطة تربوية واحدة مبتكرة.**

وتأكيداً على أن النشاط الذاتي للطفل هو أساس العملية التربوية في مرحلة الطفولة، **لتنمية الثقة في النفس وتهيئة فرصاً للمناقشة وإبداء الرأي، وتهيئة حياة اجتماعية للطفل تنمي** لدية الميل والرغبة للاندماج في مظاهر الحياة،كان أسلوب **(أوفيد دكرولى)** Decroly مبنياً على مبدأ التعلم من خلال الحياة وأن البيئة منبت صالح لظهور الميول الصالحة.

ولذلك يجب أن تكون البيئة غنية بالمثيرات والدوافع التي تبعث على نشاط ما، وتجذب الطفل إلى أن يدلي بدلوه وخبراته فيها، فالبيئة هنا لها دور الدافع ووظيفة الموجه، وهذا الأمر يدخل في إطار أن تكون المادة المستخدمة تربوية في حد ذاتها، بمعنى أنها مختارة ومتوافقة مع التكوين الداخلي للطفل وملائمة لاحتياجاته،وهذا ما أكدته **ماريا منتسورى** Montessori (1870-1953م) نتيجة لدراستها لآراء **(روسو)** و**(بستالوتزى)** و**(فروبل)** فاقتبست أحسن ما جاءوا به ووجهت الأنظار إلى الفروق الفردية وأهمية تدريب الحواس في التعلم ومن أجل ذلك ابتكرت **أدوات وأجهزة** لتعليم الأطفال عن طريق اللعب والنشاط الذاتي.

وهكذا يتضح أن التعلم بواسطة طريقة **"منتسوري"** يعتمد في غالبيته على التعلم الذاتي في بيئة تربوية منظمة ومهيأة لإتاحة الحرية للأطفال في اختيار اللعب التي يريدونها.

ومن هنا **"تعتمد الروضة المنتسورية"** على تدريب حواس الأطفال المختلفة في المرحلة التكوينية لنموهم، وعلى حرية الأطفال وملاحظة نموهم وعلى اللحظة الحاسمة المناسبة لتقديم الحقائق والمعرفة لهم، ولتحقيق حرية الأطفال" أضافت **(سوزان جريس)** بعداً جديداً إلى مفهوم رياض الأطفال وهو **(الروضة الضاحكة المرحة)** حيث يتم إعطاء الأنشطة في الهواء الطلق.

وليس هذا فحسب ولكن التربية الشاملة للطفل لكي ينمو نمواً صحيحاً نافعاً لنفسه وللآخرين في روضة **(روزا أجاتسي)** بهدف إعداده للحياة ليعتمد على نفسه، فالطفل من جميع الأبعاد يكون داخل إطار اجتماعي وذلك من الناحية الجسمية والعقلية والوجدانية، وتقول **روزا أجاتسي** أن روضتها هي **(روضة حب الآخرين والسمو الأخلاقي)**، فالروضة هي بيئة الحياة والالتقاء الإنساني المستمر بين الطفل والمعلمة وبين الطفل وأقرانه، وذلك في جو من المساواة التي تلغي التمييز بين الفقراء والأغنياء، وأيضاً في جو من الحرية الكاملة التي تتطلبها تلك المرحلة.

بالإضافة إلى أنه يجب أن يكون تعلم الطفل من خلال ما يصادفه من تجارب ومشكلات عن طريق خبرته الشخصية ومجهوده الذاتي مستخدماً في ذلك حواسه، أي ربط التعلم بالحياة والمجتمع وهذا ما نادى به جون ديوى Dewey (1859- 1952م).

ويعنى ذلك توفير كل الفرص الممكنة التي تشبع حاجات الطفل للنمو، وتمكنه من التعبير عن ذاته، بهدف جعل التعلم شيقاً وممتعاً، لذا أشار "جان بياجيه Piaget (1896- 1980م) إلى أن الفائدة الرئيسية لنظرية النمو العقلي في مجال التربية هي إتاحة الفرص أمام الطفل ليقوم بتعلم ذاتي **فلا نستطيع تنمية ذكاء الطفل بالتكلم معه فقط**، ولا نستطيع أن نمارس تربية الطفل بشكل جيد، دون أن نضعه في **موقف تعليمي**، حيث يختبر بنفسه ويرى ما يحدث ويستخدم الرموز ويضع الأسئلة، ويفكر في وضع إجاباته الخاصة، رابطاً ما يجده هنا بما يجده في مكان آخر، مقارناً اكتشافاته باكتشافات الأطفال الآخرين.

وأثبتت الأبحاث التربوية أن تكوّن الصورة الذاتية لدى الطفل منذ حداثة سنه تؤثر في نظرته إلى نفسه طيلة حياته. فإذا تكونت لديه **صورة سلبية عن مقدرته ومكانته** في عائلته بأنه مهملاً، لا يثير اهتمام أحد كأن وجوده أو عدمه سيّان **نمت لديه صورة قاتمة عن مكانته في المجتمع**، ما تلبث أن تترجم بتصرفات تؤدي إلى إثبات الوجود عبر سياق تعويضي يتصف بالعنف أو بالمشاكسة أو بالانحراف.

وبالعكس إذا وجد الرعاية والمحبة والعاطفة والتقدير والتشجيع بين أفراد أسرته **زهت صورته عن نفسه ونمت قدراته ومواهبه** التي تؤهله للقيام بدور القائد الفعال في حياته العائلية ومن ثم المدرسية والمهنية والاجتماعية.

أثبت التقرير الذي وضعه **كولمان** نتيجة لأبحاثه التربوية المؤيدة بالأبحاث التي قام بها المجلس الاستشاري المركزي للتربية في انجلترا أن 50٪ من ذكاء الأولاد البالغين السابع عشر من عمرهم يتكون بين فترة تكون الجنين وسن الرابعة. وأن 50٪ من المكاسب العلمية لدى البالغين ثمانية عشرة عاماً تتكون ابتداءً من سن التاسعة. وأن 33٪ من استعدادات الطفل الذهنية وحسن التصرف والإقدام والعاطفة يمكن التنبؤ بها في سن الثانية، وتصبح درجة التنبؤ 50٪ في سن الخامسة.

وتضيف دراسة أخرى أن نوعية اللغة التي يخاطب بها الأهل أولادهم تؤثر إلى حد كبير في فهم هؤلاء وتمييزهم لمعاني الثواب والعقاب وللقيم السلوكية لديهم ولمفاهيمهم ودورهم وأخلاقيتهم.

ويميز بياجيه بين أربع مراحل رئيسية في نمو التفكير عند الأطفال، وهذه المراحل هي:

- **مرحلة اكتساب الانطباعات الإدراكية:** وهى تمتد من سن الميلاد حتى سنتين، حيث يتعلم فيها الطفل أن يتعرف على الملامح الرئيسية للعالم من حوله وبعض صفاته الأساسية، ويتعلم معاني المدركات الحسية.

- **مرحلة التفكير الفطري**: وهى تمتد من سن سنتين إلى سبع سنوات، وهى مرحلة يواجه فيها الطفل مشكلات أكثر في تفسير بيئته، أي في فهم العلاقات بين الأمور الحسية التي كان قد تعرفها، ويعرف كذلك صفة واحدة فقط للشيء في وقت ما.
- **مرحلة التفكير الحسي الإجرائي**: وهى تمتد من سن سبع سنوات إلى إحدى عشرة سنة، وفيها يكتسب التلميذ المفاهيم الموجودة في العلاقات المعقدة ويتمكن من التفكير المعكوس، حيث يمكن أن يعود بالشيء إلى نقطة بدايته، ويعلل بوضوح تحولات المظهر وينظم الموضوعات في مجموعات مختلفة الحجم على أساس الصفات المختلفة.
- **مرحلة التفكير الشكلي المنطقي**: وتمتد من سن الحادية عشرة إلى ما فوقها، حيث يستطيع التلميذ أن يتصور العلاقات الممكنة بين الأشياء ويتناولها، ويبدأ في مزاولة التفكير الذي يتطلب المقدمات المنطقية الصرفة التي يمكن أن تؤخذ من الخبرات الأخرى السابقة.

وإذا نظرنا إلى تفكير الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة من(6-9) سنوات نجد أنه يتطور من التفكير الحدسي إلى التفكير المجرد، كما أن خياله يتجه من خيال التوهم إلى الاهتمام بالواقع والحقيقة ويميل إلى الابتكار والتركيب، وتبرز قدرته على الحفظ، وكلما زاد تشجيع الوالدين للطفل وتوفير المثيرات التربوية المناسبة لنموه العقلي زاد حب الاستطلاع لديه. وهذه المرحلة كما نعلم هي بداية دخوله المدرسة الابتدائية لا ينساها ولا تغيب عنه طوال حياته.

أما عن مرحلة الطفولة المتأخرة التي تقع ما بين (9-12) سنة من عمر الطفل من ناحية التفكير يصبح الطفل قادرا على ربط الظواهر بأسباب واقعية مقبولة، لأن هناك انتقالا واضحا من الذكاء الحدسي إلى الذكاء المحسوس القائم على العلاقات المتبادلة أو العكسية، بالإضافة إلى التفسيرات الموضوعية والمنطقية.

وهذا يعني أنّ لكل طفل - في كلّ مرحلة - خصائص وميزات تحتم على الوالدين والمربين معرفتها، وأخذها في الحسبان من أجل التعامل مع الطفل، بحيث يندفع إلى النشاط والعمل في حدود قدراته ودوافعه، مع التوجيه الواعي دون إهانة أو تحقير، أو اتخاذ أي موقف يقلّل من شأنه، ويضعف من بناء شخصيّته.

ولذلك، لابدّ من القول: إنّ التربية التي لا تقوم على احترام عالم الطفولة، وفهم هذا العالم الخاص، وكيفيّة التعامل معه بصورة إيجابية، تكون تربية خاطئة أو مشوّهة، لا تعطي نتائج مثمرة، ولا تحقّق الأهداف المرجوة.

وهذا ما يدعونا لمعرفة خصائص مرحلة الطفولة.

ثانيا: خصائص مرحلة الطفولة:

الطفولة المبكرة (2: 6 سنوات)

وتسمى مرحلة ما قبل المدرسة Preschool وتمتد بين نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة الابتدائية، ويمكن أن تنقسم إلى مرحلتين فرعيتين:

- مرحلة الحضانة (2-4) سنوات Nursery School
- مرحلة الروضة (4-6) سنوات K.G

أهم خصائص مرحلة الطفولة المبكرة:

1- استمرار عمليات النمو بسرعة ولكنها أقل من معدلها في المرحلة السابقة.
2- الاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج.
3- زيادة الحركة ومحاولة كشف البيئة المحيطة.
4- أكبر مرحلة نمو لغوى في حياة الطفل.
5- بداية التفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير.
6- بداية نمو الذات.
7- إدراك العلاقة عقلياً بعيداً عن التجريد، وتزداد قدرته على الفهم والتعلم وتركيز الانتباه، وتكثر لدى الأبناء الأسئلة ؛ لذا يلاحظ ما يأتي:

1- أن الأبناء في هذه المرحلة شغوفون بالسؤال، ومعرفة الأشياء التي تثير انتباههم ؛ لذا

فاستغلال هذه الفترة وتقديم المعلومات بأسلوب شيق وسهل يساعدهم على تحقيق الفائدة المرجوة.

2- يحرص الأبناء على التسميع والإجابة أمام الأب والأم والمعلم، سواء كان الجواب صحيحاً أو خاطئاً، وهنا يبرز دورنا في ضبط النقاش وإدارته بحيث يتحدث كل ابن في دوره، مع تشجيع الأبناء على الإجابة الصحيحة وعلى النقاش والتفكير والتأمل.

"دورنا كآباء وأمهات هو تشجيع أطفالنا على طرح الأسئلة وجعلهم يشعرون أن هذا شيء جيد لا عيب فيه".

إيما سارجينت

3- **ينمو السلوك الانفعالي**، ويتميز بالتنوع، مثل: الغضب والخوف والحنان والغيرة، ولكنه غالباً لا يدوم على وتيرة واحدة لفترة طويلة، وهنا ينبغي التنبه إلى أن الأبناء في هذه المرحلة بحاجة إلى الثناء والتشجيع، سواء بالألفاظ أو من خلال الجوائز العينية الرمزية التي لها أثر كبير في نفوس الأبناء.

4- **تبرز الحياة الاجتماعية لدى الأطفال** في هذه المرحلة من خلال جماعة الأصدقاء، حيث يميل الطفل إلى اللعب مع أقرانه في المنزل والمدرسة، ويسودها التعاون والمنافسة وممارسة الأدوار القيادية، ومن ثم فإنه ينبغي أن نعمل على أن تكون المنافسة بين الأطفال بريئة بعيدة عن الغيرة والحسد، وأن يُشجع الطفل على تكوين شخصية قوية من خلال الألعاب المفيدة وممارسة الأدوار الاجتماعية الناجحة.

"كيف يكون الطفل في اللعب، سيكون – على الغالب – كذلك في المستقبل".

أنطون مكارينكو

أهم خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة (6-12) سنة

1- مرحلة الاستقرار أو الثبات الانفعالي (الطفولة الهادئة).
2- أهم الانفعالات في هذه المرحلة: الحب / الخوف / القلق / الغضب / الغيرة.
3- يحاول الطفل التخلص من الانفعالات السابقة المرتبطة بالطفولة المبكرة.
4- يحاول الطفل ضبط الانفعالات ومحاولة السيطرة على النفس وعدم إفلات الانفعالات.
5- تنمو الاتجاهات الوجدانية نحو بعض الأشياء أو الأشخاص.
6- تقل مظاهر الثورة الخارجية.
7- يتعلم الطفل في هذه المرحلة كيف يتنازل عن حاجاته العاجلة التي قد تغضب والديه أو معلميه.
8- يعبر الطفل عن الغضب بالمقاومة السلبية والتمتمة ببعض الألفاظ وظهور تعبيرات الوجه.
9- يكون التعبير عن الغيرة بالوشاية والإيقاع بالطفل الذي يغار منه أو حتى أخيه أحياناً.
10- تقل مخاوف الأطفال خاصة المخاوف الشاذة.
11- ميول الطفل تظهر بصورة أوضح وتصبح أكثر موضوعية.
12- اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية.
13- زيادة الاحتكاك بعالم الكبار (خاصة الذكور).
14- تأثير جماعة الأقران (الرفاق).
15- توحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب له(التنميط الجنسي).

يتعلم الطفل عندما يشعر بالأمان والثقة وبأنه يستطيع أن يحرز تقدماً، أما إذا شعر بأنه مهدد، فلن يتعلم حيث أن الشعور بالقلق يعيق الرغبة في التعلم حتى ولو تم تحفيز الطفل على التعلم.

إيما سارجينت

ثالثا : طرق زرع الأمان النفسي في شخصية الطفل القائد :

عدم إهانة الطفل أو توبيخه أو تأنيبه وخاصة أمام الآخرين.

1- عدم التفرقة في معاملة الأطفال.
2- عدم إلغاء شخصية الطفل ودوره في الأسرة أو المدرسة.
3- الاتفاق على نموذج محدد وواضح في معاملة الأطفال (المنزل أو المدرسة).
4- عدم تهديد الطفل بالوعيد والتنكيل وعدم السخرية من الطفل.
5- وجود حوار ديمقراطي داخل الأسرة وفي المدرسة.
6- ليكن الوالدان والمدرسون نموذج رائع وقدوة للطفل.
7- تعويد الطفل على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية وحب المثابرة.
8- إشراك الطفل في المهام والمسئوليات داخل المنزل أو المدرسة.
9- الجلسات الخاصة مع الطفل مع الشغف إلى الاستماع لأحاديثه.
10- يجب غرس الاعتقاد لدى الطفل بأنه مورد احترام الجميع.
11- استغلال قدرات الطفل استغلالاً جيداً.
12- تعويد الطفل على الصمود أمام عوامل الفشل وخيبة الأمل.
13- زرع القدرة الذاتية لدى الطفل في حل المشاكل الخاصة به.
14- الحفاظ على هدوء المنزل وخلوه من المشاكل الأسرية.
15- إشباع الحاجات الأساسية للطفل (نفسية،اجتماعية، فسيولوجية).
16- مشاركة الأب والأم والمدرس معاً في تنشئة الطفل.
17- عدم الإسراف في الدلال أو الإهمال الزائد.

رابعاً: أهداف التربية المستقبلية:

لم يعد الوعي بالمستقبل الأكثر احتمالا في الحدوث ضربا من التنجيم ولكن أصبحت قراءة المستقبل من العلوم الحديثة التي تتضمن أساليب ومناهج تستطيع استكشاف أفاق المستقبل المنظور من خلال تفعيل دور معطيات الواقع المعاش، إذ تطمح التربية أن تحقق مستقبل أفضل من خلال الأهداف الآتية:

1- احترام حقوق الطفل العالمية.
2- تعزيز إحساس الطفل بالانجاز والسيطرة.
3- تنمية وعي الطفل بذاته.
4- تعزيز الإحساس بالانتماء والهوية الاجتماعية.
5- تهذيب حس الطفل الجمالي.
6- تعويد الطفل على التكيف مع التغير.
7- تنمية الإبداع لدى الطفل.
8- إيقاظ الوعي الإنساني وتنمية الإحساس بالمواطنة العالمية.

في ظل هذه النظرة العالمية للتربية المستقبلية ينشأ الفرد على الانفتاح والبعد عن التعصب والانعزالية والعنصرية.

خامسا: دور التربية في مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين:

إن دور التربية في مواجهة هذا التحدي التربوي لابد وأن يكون من خلال إحداث تغيير إيجابي لدى الأطفال وتنميتهم وتطوير شخصياتهم، وتطوير قدراتهم وتدريبهم ليصبحوا قادة قادرين على التفكير لأنفسهم وللآخرين وهذا يتطلب بناء نظم تربوية تهتم بما يلي:

1- صياغة ملامح التربية المستقبلية في ضوء تأكيد قيمة العلم وقيمة العمل.

2- الاهتمام بالطفل محور العملية التربوية والعمل على تفجير طاقاته الإبداعية.
3- التوجه نحو العالمية عن طريق تدريب الأطفال ومراعاة احتياجات المجتمع العالمي بدلاً من مراعاة الاحتياجات المحلية.
4- الاهتمام بتطوير الممارسات التعليمية وأساليب التدريس بصورة تتلاءم مع التقدم التقني والتكنولوجي.
5- الاهتمام بإستراتيجية التفكير الإبداعي.
6- التأكيد والعمل على غرس التعلم الذاتي.
7- العمل على إيجاد واستحداث برامج جديدة تساير التغيرات والتطورات في مجال التكنولوجيا والاتصالات.
8- التأكيد على غرس التعليم الذاتي المستمر مدى الحياة.